تراثنا

نشرة فصلية تصدرها

مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث

العدد الاول (١٤) - السنة الرابعة / محرم ١٤٠٩هـ.

تراثنا

نشرة فصلية تصدرها مؤسسة آل البيت ـ عليهم السلام ـ لإحياء التراث

■ الإسهام في النشرة باب مفتوح لجميع العلماء والمحقّقين والمهتمّين بشؤون تراث أهل البيت عليهم السلام.

■ الآراء المنشورة لا تعبّر عن رأي النشرة بالضرورة.

■ ترتيب المواضيع يخضع لاعتبارات فنّية، وليس لأيّ اعتبار آخر.

■ النشرة غير ملزمة بنشر كل ما يصل إليها.

المراسلات :

تعنون باسم: **هيئة التحرير**

بيروت ـ بئرالعبد ـ مقابل البنك اللبناني / الفرنسي

ص. ب ٢٤/٣٤ ـ تلكس ٤٠٥١٢ ـ ت: ٨٢٠٨٤٣

تراثنا

العدد الأول [١٤]/ السنة الرابعة/ محرّم- صفر- ربيع الأول ١٤٠٩ هـ . ق.

الإعداد والنشر: مؤسسة آل البيت ـ عليهم السلام ـ لإحياء التراث.

الكمّية: ١٠٠٠ نسخة.

قيمة الإشتراك السنوي في نشرة تراثنا ١٥ دولاراً داخل لبنان ، و٢٥ دولاراً في البلاد العربية وأوروبا وآسيا وأفريقيا والأمريكيتين واستراليا . بضمنها أجور البريد المضمون .

وصيـة نافعة

للشهيد الثاني

رضا المختاري

بسم الله الرحمن الرحيم

مؤلف هذه الوصيّة القيّمة هو الفقيه الأُصولي، الأديب الزاهد المتّقي الشيخ زين الدين العاملي ، الشهير في الآفاق بالشهيد الثاني (٩١١-٩٦٥ هـ) وهو غني عن التعريف والوصف والتبجيل، رضي الله عنه وأرضاه[١].

وكاتب هذه الوصيّة هو العالم الجليل النبيل السيد بهاءالدين علي بن يونس الحسيني التفرشي، أحد تلامذة الشيخ البهائي -المتوفى سنة ١٠٣٠ هـ- والمجاز

(١) للاطّلاع على ترجمته انظر: الدرّ المنثور-بغية المريد في الكشف عن أحوال الشهيد-، أمل الآمل ٨٥/١، رياض العلماء ٣٦٥/٢، لؤلؤة البحرين: ٢٨، نقد الرجال: ١٤٥، منتهى المقال: ١٤١، بهجة الآمال ٢٥٤/٤، روضات الجنّات ٣٥٢/٣، تنقيح المقال ٤٧٢/١ ت ٤٥١٧ ، سفينة البحار ٧٢٣/١، الكنى والألقاب ٣٤٤/٢، هدية الأحباب: ١٦٧، الفوائد الرضوية: ١٨٦، أعيان الشيعة ١٤٣/٧، تكملة أمل الآمل: ٢١٢، مستدرك الوسائل ٤٢٥/٣ و ٤٢٨، شهداء الفضيلة: ١٣٢، قصص العلماء: ٢٤٨، ريحانة الأدب ٢٨٠/٣، الذريعة: في مختلف أجزائها، جامع الرواة ٣٤٦/١، مقدّمة «الروضة البهيّة في شرح اللمعة الدمشقية» ١٤٩/١، طرائق الحقائق ٢٢٨/١، تحفة العالم في شرح خطبة المعالم ١٣٩/١، مصفّى المقال: ١٨٣، إحياء الداثر من القرن العاشر (من طبقات أعلام الشيعة): ٩٠، كشف الحجب والأستار عن أسماء الكتب والأسفار: في مختلف صفحاته، الأعلام ٦٤/٣، معجم رجال الحديث ٣٧٢/٧، معجم المؤلفين ١٩٣/٤، و ١٢/٧.

منه في سابع شهر رمضان سنة ١٠١٣ هـ، كما في «الغدير»[٢] للعلّامة الأميني نقلاً عن «مستدرك الإجازات» أحد أجزاء «مستدرك البحار» للشيخ الحجّة الميرزا محمد الرازي.

دوّن التفرشي ـ رحمه الله ـ كشكولاً ومجموعة قيّمة جمع فيها عدّة رسائل مستقلّة وقطع اقتطعها من كتب عديدة، فيها تذكارات بعض العلماء الماضين بخطّهم كالذي كتبه الشيخ محمد ـ ابن صاحب «معالم الأُصول» ـ للتفرشي ترجمةً لنفسه وإجازةً له في سنة ١٠٢٤ هـ، ومن جملة تلك الرسائل هذه الوصيّة النافعة القيّمة، كتبها التفرشي في شهر شعبان من سنة ١٠٣٦ هـ.

وقد اعتمدت في تحقيقي لهذه الرسالة على نسختين مخطوطتين، إحداهما ضمن المجموعة المذكورة آنفاً الموجودة في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي ـ رقم ٢، في طهران (مجلس الشيوخ السابق «سنا») برقم ١٤٣٠٧، وثانيهما الموجودة في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي ـ رقم ١ (المجلس النيابي الوطني السابق)، ضمن مجموعة برقم ١٤٠٥، والنسخة هذه غير مذكورة في فهرس المكتبة! وقد وقفت عليها بعد مراجعتي لنفس المكتبة.

وأُقدّم شكري الجزيل إلى الأُستاذ الفاضل عبدالحسين الحائري مدير المكتبة حيث أمكنني من الاستفادة منها وعلى تقديمه مصوّرتي النسختين لتسهيل عملي.

قال العلّامة آقا بزرك الطهراني في الذريعة[٣] بشأن هذا الكشكول ما نصّه: «نسخة منه في مكتبة السيد جلال الدين المحدّث الأُرموي بطهران، مجلّد كبير غرق وأكلت الأرضة كثيراً منه، وفيه: كتاب التشريف بتعريف وقت التكليف... وكتاب الأربعين حديثاً، و...» والظاهر أنّه سقط من تلك النسخة بعض

---

(٢) الغدير ١١/٢٥٦.

(٣) الذريعة ١١/٧٦.

المجموعة وممّا سقط منها أيضاً هذه الوصيّة ، إذ لم يذكرها الشيخ الطهراني في الذريعة ضمن نسخ المجموعة ، وعلى أيّ تقدير نسأل الله تعالى أن يوفّقنا للاطّلاع على تلك المجموعة وتفحّصها كيما نعلم منها شيئاً أكثر ممّا ذكر في الذريعة، ونسأله جلّ شأنه أن يوفّقنا للعمل بما في هذه الوصيّة ويرزقنا التوفيق لخدمة المسلمين ، إنّه على كلّ شيء قدير.

والحمدلله أولاً وآخراً.

رضا المختاري

١١ صفر المظفّر ١٤٠٩ هـ

قم المشرّفة

وصية نافعة للشهيد الثاني قدس سره — لولده العلامة

وفقنا الله تعالى وإياك لما يحب ويرضاه وسلك بنا سبيل مرضاته، ووقفنا على خلال الخير لنستعملها وعلى خصال الشر لنجتنبها وأعاننا على ذلك بحسن توفيقه فإنه ولي ذلك. أول ما أوصيك به تقوى الله فإنها زاد وذخر فإنها وصية رب العالمين في الأولين والآخرين قال الله جل جلاله في محكم كتابه: ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله. وهذه الوصية جميع كلام الخير وأوجز ما جمع بها بالذكر وعمها بالنظر إلى الموصى من خلق من الأولين والآخرين فلو كان من خصال الخير خصلة أصلح للعبد وأجمع للخير لكانت عناية الله ورأفته بخلقه تقضي ذكرها وندبهم إليها وقد مدح الله تعالى في كتابه التقوى ووصفها بصفات ورتب على فعلها كثيرا من الثواب ونفى عن أهلها الكذب والفساد في العمل قال عز من قائل: يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما ثم نفى عن الذين اتقوا. ومنها أن الجنة أعدت للمتقين ومنها أن الله مع المتقين الذين اتقوا ومنها الحفظ والتحصين من كيد الأعداء وأن تبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا ومنها وهي أجل خصلة وأرفعها قدرا وأعظمها خطرا وجلالة محبة الله تعالى أن الله يحب المتقين ومنها الأكرمية عنده تعالى على حد قوله إن أكرمكم عند الله أتقاكم ومنها النجاة من الشدائد وكفاية المهم في دار الدنيا وهي من أعظم أسباب التفرغ لعبادة الله حتى الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره إلى غير ذلك من فوائدها والمراد بالتقوى امتثال أوامر الله تعالى ونواهيه ومتى كانت هذه الخصلة جامعة لجميع خلال الخير وسئل الصادق عليه السلام عن تفسيرها فقال أن لا يفقدك حيث أمرك ولا يراك حيث نهاك فعليك يا أخي وفقك الله تعالى لمراعاة هذه الوصية الجامعة والتحلي بحليتها واعتصام عمرك القصير الذي هو متجر الدار الآخرة وسبب السعادة الأبدية والكرامة الرمدية وما أعظم هذا الربح وأقل رأس المال وأعظم الخسران والندامة على تقدير التقصير في العاجل والآجل في وقت أداعي المقصر درجات السابقين ومنازل الواصلين ومرتبة أعمال المجتهدين وقد فات الوقت ولم يمكن الاستدراك وأعلم أنك

● صورة الورقة الأولى من نسخة الوصية المحفوظة في مكتبة مجلس الشورى رقم ٢ ـ طهران.

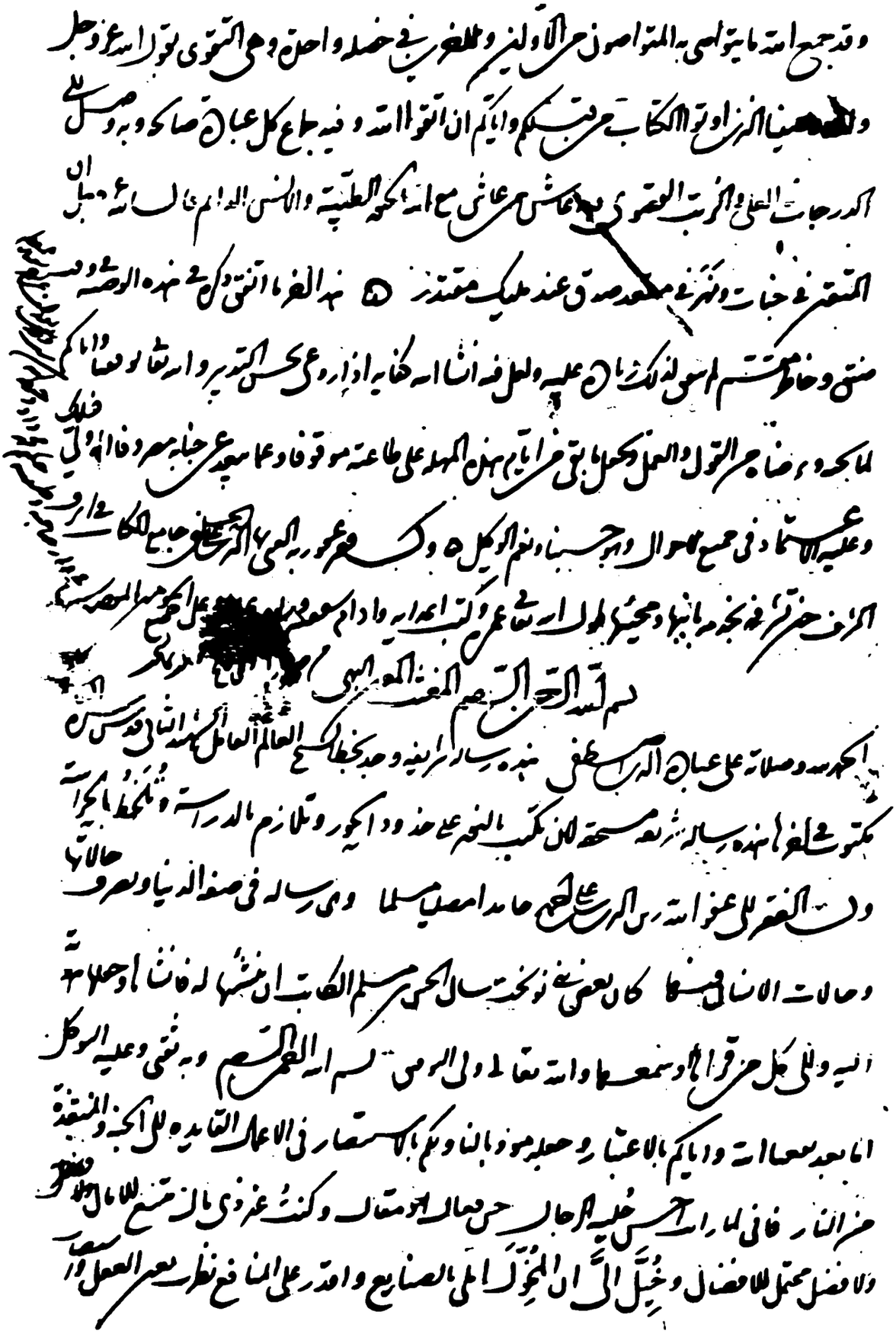

● صورة الورقة الأخيرة من نسخة الوصية المحفوظة في مكتبة مجلس الشورى رقم ٢ ـ طهران.

١٦٩

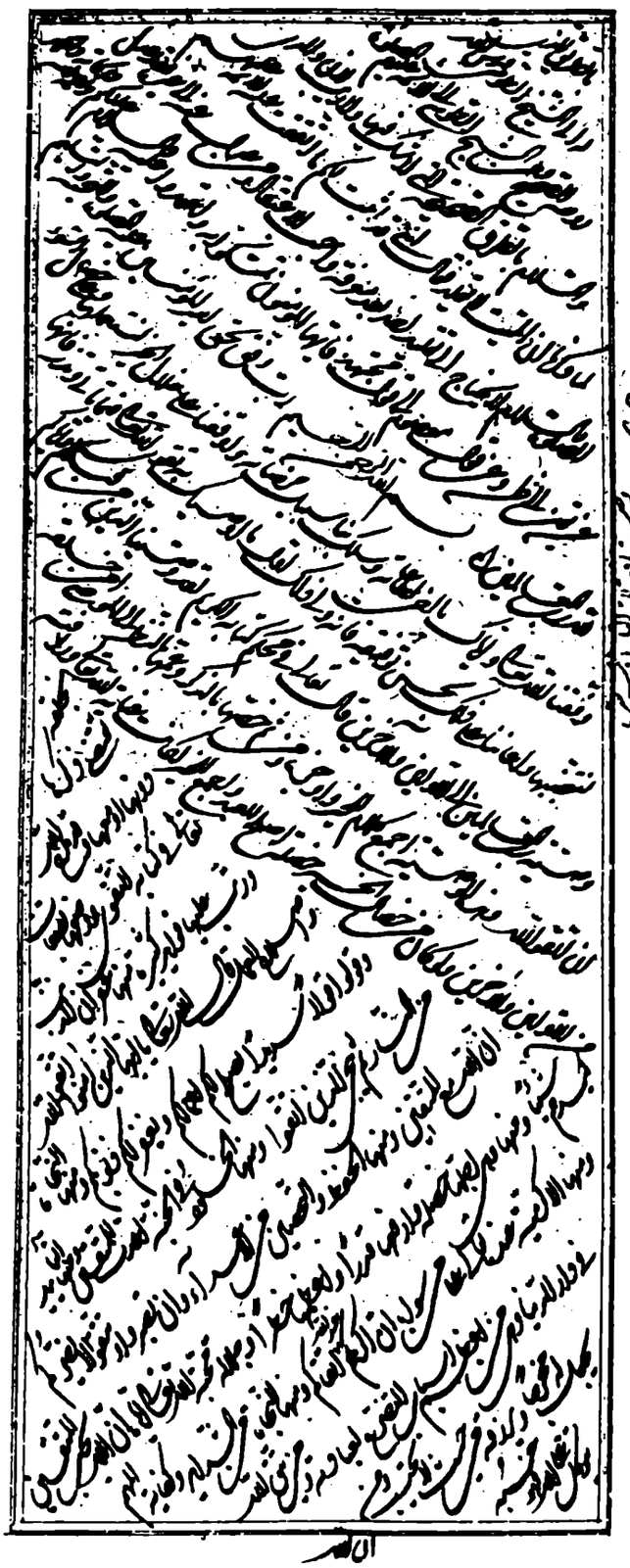

● صورة الورقة الأُولى من نسخة الوصيّة المحفوظة في مكتبة مجلس الشورى رقم ١ ـ طهران.

٢٠٩

● صورة الورقة الأخيرة من نسخة الوصيّة المحفوظة في مكتبة مجلس الشورى رقم ١ ـ طهران.

بسم الله الرحمن الرحيم

وصية نافعة للشهيد الثاني (قدّس سرّه)

وفّقنا الله تعالى وإيّاك يا أخي لطاعاته، وسَلك بنا سبيلَ مرضاته، وأوقفنا على خِلال[١] الخير لنستعملها، وعلى خصال السوء لنجتنبَها، وأعاننا على ذلك بحسن توفيقه، فإنّه وليّ ذلك.

أقول: أوّلُ ما أُوصيك به تقوى الله تعالى فيما تأتي وتذر، فإنّها وصيّة ربّ العالمين إلى الأولين والآخرين، قال جلّ جلاله في محكم كتابه: «وَ لَقَدْ وَصَّيْنا الّذينَ أُوتوا الكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وإيّاكُمْ أنِ اتّقُوا الله»[٢] وهذه الوصيّة أجمعُ كلامٍ للخير وأوجزه، ومن ثمّ خصّها بالذكر وعَمَّها بالنظر إلى الموصىٰ من خلقه من الأوّلين والآخِرين. فلو كان من خصال الخير خصلةٌ أصلحَ للعبد وأجمعَ للخير لكانت عناية الله تعالىٰ ورأفته بخلقه تقتضي ذكرها دونها أو معها. وقد مدح الله تعالى في كتابه التقوى، ووصفها بصفات ورتّب عليها فوائد كثيرة:

منها غفران الذنب وإصلاح العمل؛ قال الله عزّ وجلّ: «يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله وقولوا قولاً سديداً يُصلِحْ لكم أعمالكم ويغفِرْ لكم ذنوبكم»[٣].

ومنها النجاة من النار؛ «ثمّ ننجّي الّذين اتّقوا»[٤].

ومنها الخلود في الجَنّة؛ «أُعِدّتْ للمتّقين»[٥].

ومنها التأييد؛ «أنّ الله مع المتّقين»[٦].

---

(١) الخلال جمع الخلّة، والخلّة مثل الخصلة وزناً ومعنى. (المصباح المنير: ٢١٦، مادة «خلل»).

(٢) النساء ٤: ١٣١.

(٣) الأحزاب ٣٣: ٧٠-٧١.

(٤) مريم ١٩: ٧٢.

(٥) آل عمران ٣: ١٣٣.

(٦) البقرة ٢: ١٩٤؛ التوبة ٩: ٣٦.

ومنها الحفظ والتحصين من الأعداء؛ «وأنْ تصبروا وتتقوا لا يضرّكم كيدهم شيئاً»[٧].

ومنها -وهي أجلّها خصلةً وأرفعها قدراً وأعظمها خطراً وجلالةً- محبّة الله تعالى إيّاه؛ «إنّ الله يحبّ المتّقين»[٨].

ومنها الأكرميّة عنده تعالى على من سواه؛ «إنّ أكرمكم عندالله أتقيٰكم»[٩].

ومنها النجاة من الشدائد وكفاية المهمّ في دار الدنيا -وهي من أعظم أسباب التفرّغ لعبادته-؛ «ومن يتّق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكّل على الله فهو حسبه إنّ الله بالغ أمره»[١٠].

إلى غير ذلك من فوائدها.

والمراد بالتقوى امتثال أوامرالله تعالى واجتناب نواهيه، ومن ثمّ كانت هذه الخصلة جامعة لجميع خلال الخير. وسئل الصادق عليه السلام عن تفسيرها فقال: «أن لا يفقدك حيث أمرك ولا يراكَ حيث نهاك»[١١].

فعليك يا أخي -وفّقك الله تعالى- بمراعاة هذه الوصيّة الجامعة والتحلّي بحليتها، واغتنام عمرك القصير الذي هو مَتجر الدار الآخرة، وسبب السعادة الأبدية والكرامة السرمدية، وما أعظَم هذا الربحَ وأقلَّ رأسَ المال وأعظمَ الحسرةَ والندامة على تقدير التقصير في المعاملة والاكتساب في وقته إذا عاين المقصّرُ درجات السابقين ومنازل الواصلين وثمرة أعمال المجتهدين وقد فات الوقت ولم يمكن الاستدراك.

---

(٧) آل عمران ٣: ١٢٠.

(٨) التوبة ٩: ٤، ٧.

(٩) الحجرات ٤٩: ١٣.

(١٠) الطلاق ٦٥: ٢-٣.

(١١) عدّة الداعي ٢٨٤-٢٨٥.

واعلم أنّك إذا تأمّلتَ قدر السعادة المؤبّدة التي لانهاية لها التي تحصل ثمرتُها من حين الشروع في تزكية النفس وتَخلُص من حين فراقها البدن في البرزخ إلى أبد الآبدين وأنّ سبب حصولها وكسبها في هذا العمر الذي غاية الطمع في زيادته والتمنّي لطوله لا يبلغ مائة سنة، لا يصفو منها للعمل -وإن اجتهدتَ- إلّا قليلٌ للاضطرار إلى صرف شطره في النوم والراحة وجانب كثير من الشطر الآخر في ضرورات البقاء الإنساني، والفاضل من ذلك -على تقدير ضبطه التامّ وسلامته عن الآفات وخلوصه عن شوائب النقص ومعارضة المعاصي- هو ثمن هذه السعادة الأبدية التي لانهاية لها باتّفاق أهل الملل، ومرجعها إلى بقاءٍ بلا فناء ولذّة بلا عناء وسرور بلا كدر وغنى بلا فَقْرٍ وكمال بلا نقصان وعزّ بلا ذلّ، وبالجملة كلُّ ما يُتصوّر أن يكون مطلوبَ طالب ومرغوبَ راغب على وجه لا يتصرّم بتصرّم الأحقاب[١٢] ولا يفنى بفناء الآباد.

بل لو قدّرنا أنّ الدنيا من عنان السماء إلى تخوم الأرض مملوءة بالذرّ وقدّرنا طائراً يأكل منها في كل مائة ألف سنة وأضعاف ذلك حبّةً لفنيتِ الذرُّ ولم ينقص من أبد الآباد شيء؛ فجدير[١٣] أن تغتنم تحصيل ذلك وتشمّر عن ساق الجدّ فيه في أيّام هذه المهلة اليسيرة التي لا يمكن حصوله في غيرها، و [في] كلّ نفس من الأنفاس يمكن تحصيل كنز من كنوزه. فما أجدرَ هذا حثّاً على طلبه وأقبحَ الفتورَ عنه بعد اعتقاد وجوده الذي لا يسع مكلّفٌ الغفلةَ عن اعتقاده، ولا يتمّ الإيمان بالله تعالى بدون اعتقاده؛ لأنّه ممّا قد تضافرت به الآيات واتّفقت عليه الأنبياء والرسل وأجمعت عليه الأُمم على اختلاف أديانها وتباين مذاهبها، وقد رأيتَ ورأينا من جِدّ أهل الدنيا وتعبهم وتحمّلهم للمكاره وتركهم للملاذّ في الحال

---

(١٢) قال في «المصباح المنير» ـ ص ١٧٣، مادة «حقب» ـ: «الحقب: الدهر، والجمع أحقاب، مثل قفل وأقفال... ويقال: الحقب: ثمانون عاماً».

(١٣) الظاهر أنّ كلمة «فجدير...» جواب لقوله: «إذا تأمّلت...» الذي مرّ قبل عدّة أسطر.

رجاءً لحصول فائدة في المستقبل تزيد[١٤] على ما يفوتهم في الحال زيادة قليلة محدودة مشوبة بالكدورات في زمان حصولها، منتهية إلى أمد قليل بغير طمع طامعٍ في بقائها ولا رجاء جاهل ولا عاقل في دوامها؛ هذا على تقدير سلامتها عن سوء العاقبة ومغبّة العاقل وغاية الخسران وهو أعزّ من الكبريت الأحمر، فكيف لا يسمح العاقل بترك لذّةٍ في الحال للتوصّل إلى هذه المزايا التي هي غير مقدّرة ولا محدودة لا آخر لها. ما التقاعدُ عن تحصيل هذه السعادة، والفتور عن تهيئة أسبابها إلّا لضعف الإيمان باليوم الآخر[١٥]، وإلّا فالعقل الناقص قاض بالتشمير لسلوك سبيل السعادة فضلاً عن الكامل.

واعلم أنّ ضبط العمر في تحصيل السعادة لا يتمّ إلّا بمراعاة النفس كلّ يوم ومحاسبتها ثُمّ مراقبتها ثمّ معاقبتها على تقدير التقصير أو الفتور كما هو اللازم مع معاملي الدنيا، القليل خطرها، التي لا يضر زوال مازال منها ولا فوات ما فات منها، فكما أنّ التاجر يستعين بشريكه فيسلّم إليه المال حتى يتّجر ثمّ يحاسبه ويراقبه ويعاقبه إنْ قصّر، ويعاتبه إن غبن؛ فكذلك العقل هو التاجر في طريق الآخرة، ومطلبه وربحه تزكية النفس بتخلّيها عن الخصال الذميمة وتحلّيها بالخلال الحميدة فبذلك فلاحها؛ قال الله تعالى: «قد أفلح من زكّيٰها وقد خاب من دسّيها»[١٦] والعقل يستعين بالنفس في هذه التجارة ويستعملها فيما يزكّيها، كما يستعين التاجر بشريكه وغلامه الذي يتّجر في ماله، وكما أنّ الشريك يصير خصماً منازعاً يجاذبه[١٧] في الربح فيحتاج إلى أن يشارطه أولاً ويراقبه ثانياً ويحاسبه ثالثاً ويعاتبه أو يعاقبه رابعاً؛ فكذلك العقل يحتاج إلى مشارطة النفس أولاً فيوظّف عليها الوظائف، ويشرط عليها الشروط ويرشدها إلى طريق الفلاح ثمّ

---

(١٤) صفة لقوله: «فائدة».

(١٥) ظاهراً: الآخِر.

(١٦) الشمس ٩١: ٩-١٠.

(١٧) جاذبتُه الشيء: نازعته إيّاه (لسان العرب ١/٢٥٨، مادّة «جذب»).

لا يغفل عن مراقبتها، فإنّه من غفل عن مراقبتها لم ير إلّا الخيانة وتضييع رأس المال كالعبد الخائن إذا انفرد بالمال.

ثمّ بعد الفراغ ينبغي أن يحاسبها ويطالبها بالوفاء بما شرط عليها؛ فإنّ هذه تجارة ربحها الفردوس الأعلى وبلوغ سدرة المنتهى مع الأنبياء والشهداء، وخسارتها ـ والعياذ بالله ـ عذاب جهنّم مع الفراعنة والأشقياء، إذ ليس في تلك الدار إلّا الجنّة والنار، والجنّة أُعدّت للمتّقين كما أنّ النار أُعدّت للمقصّرين، فتدقيق الحساب في هذا مع النفس أهمّ كثيراً من تدقيقه في أرباح الدنيا لأنّها محتقرة بالإضافة إلى نعيم العقبى، ثمّ كيف ماكانت فمصيرها إلى التصرّم والانقضاء، ولا خير في خير لا يدوم، بل شرّ لا يدوم خير من خير لا يدوم، لأنّ الشرّ الذي لا يدوم إذا انقطع بقي الفرح بانقطاعه دائماً وقد انقضى، والخير الذي لا يدوم يبقى الأسف على انقطاعه دائماً وقد انقضى الخير. ولذلك قيل:

«أَشَدُّ الغَمِّ عِنْدي في سُرورٍ تَيَقَّنَ عَنْه صاحِبُه انتقالا»[١٨]

فحتمٌ على كلّ ذي حزم آمن بالله واليوم الآخر أن لا يغفل عن محاسبة نفسه والتضييق عليها في حركاتها وسكناتها وخطراتها؛ فإنّ كلّ نَفَس من أنفاس العمر جوهرة نفيسة لا عوض لها، يمكن أنْ يُشترى بها كنز من الكنوز لا يتناهى نعيمه أبد الآباد، فانقضاء هذه الأنفاس ضائعةً أو مصروفةً الى ما يجلب الهلاك خسران عظيم هائل لا تسمح به نفس عاقل.

فإذا أصبح العبد وفرغ من فريضة الصبح ينبغي أن يفرّغ قلبه ساعة لمشارطة النفس ـ كما أنّ التاجر عند تسليم البضاعة إلى الشريك العامل يفرّغ المجلس لمشارطته ـ فيقول: يا نفس، مالي بضاعة إلّا العمر، ومهما فنى فقد فنى رأس المال ووقع اليأس عن التجارة وطلب الربح، وهذا اليوم الجديد قد أمهلني

---

(١٨) إحياء علوم الدين ٣٩٤/٤، ونسب الغزّالي هذا البيت في إحياء علوم الدين ٢٨٩/٣ إلى المتنبّي، إلّا أنّني لم أجده في ديوانه.

الله فيه وأنسأ في أجلي[١٩] وأنعم به عليَّ، ولو توفّاني لكنت اتمنّى أن يرجعني إلى الدنيا يوماً واحداً حتى أعمل فيه صالحاً، وآحسبي أنّكِ تُوُفّيت ثمّ رُدِدْتِ، فإيّاك ثمّ إيّاك ! أن تضيّعي هذا اليوم؛ فإنّ كلّ نَفَس من الأنفاس هو جوهرة لا قيمة لها.

واعلمي يا نفس! أنّ اليوم والليلة أربع وعشرون ساعة، وقد ورد في الخبر أنّه «ينشر للعبد بكلّ يوم أربع وعشرون خزانة مصفوفة فيفتح له [منها] خزانة فيراها مملوءةً نوراً من حسناته التي عملها في تلك الساعة فيناله من الفرح والسرور والاستبشار بمشاهدة تلك الأنوار التي هي وسيلته عند الملك الجبّار ما لو وُزِّع على أهل النار لأدهشهم ذلك الفرح عن الإحساس بألم النار؛ وتفتح له خزانة أُخرى سوداء مظلمة يفوح نتنها ويغشى ظلامها وهي الساعة التي عصى الله فيها، فيناله من الهول والفزع ما لو قسّم على أهل الجنّة لنغّص عليهم نعيمَها؛ وتفتح له خزانة أُخرى فارغة ليس فيها ما يسرُّه ولا ما يسوؤه » وهي الساعة التي نام فيها أو غفل أو اشتغل بشيء من مباحات الدنيا فيتحسّر على خلوّها ويناله من غبن ذلك ما ينالُ القادرَ على الربح الكثير إذا أهمله وتساهل فيه حتى فاته وناهيك به حسرةً وغبناً، وهكذا تعرض عليه خزائن أوقاته طول عمره[٢٠].

فيقول لنفسه: اجتهدي اليوم في أنْ تعمري خزائنكِ ولا تدعيها فارغةً عن كنوزِك التي هي أسباب ملكِكِ، ولا تميلي إلى الكسل والدعة والاستراحة فيفوتَكِ من درجات علّيّين ما يدركه غيرك وتبقى عندك حسرة لا تفارقك وإن دخلتِ الجنّة فألَم الغبن وحسرته لا يطاق وإن كان دون ألَم النار. وقد قال بعض الكاملين: «هب أنّ المسيء عفي عنه أليس قد فاته ثوابُ المحسنين؟!»[٢١] أشار بذلك إلى الغبن والحسرة. وقال جلّ جلاله: «يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك

---

(١٩) في النسخة الثانية: «وأنسأني أجلي». نَسَأ الشيء يَنْسَؤُه نَسْأ وأنْسَأه: أخّره، فعل وأفعل بمعنى، ونَسَأ الله في أجله، و أنسأ أجله: أخّره. (لسان العرب ١/١٦٦، ماده «نسأ»).

(٢٠) إحياء علوم الدين ٤/٣٩٥.

(٢١) إحياء علوم الدين ٤/٣٩٥؛ تنبيه الخواطر ونزهة النواظر ١/٢٣٣.

يوم التغابن»[٢٢] فهذا وما جرى مجراه أول مقام المرابطة مع النفس وهي المحاسبة قبل العمل.

وأمّا محاسبتها بعده، فليكن في آخر النهار ساعة يطالب فيها النفس ويحاسبها على جميع حركاتها وسكناتها كما يفعل التاجر في الدنيا مع الشريك في آخر كل يوم أو شهر أو سنة خوفاً [من] أن يفوته منها ما لو فاته لكانت الخيرة في فواته، ولو حصّل بخير لا يبقى إلّا أيّاماً قليلة. وكيف لا يحاسب العاقل نفسه فيما يتعلّق به خطر الشقاوة أو السعادة أبد الآباد؟! قال الله تعالى: «يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله ولتنظر نفس ما قدّمت لغد»[٢٣] وهي إشارة إلى المحاسبة على ما مضى من الأعمال. وقال صلّى الله عليه وآله: «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا»[٢٤] وجاءه صلّى الله عليه وآله رجل فقال: يا رسول الله اوصني. فقال صلّى الله عليه وآله «أمُسْتَوْص أنت؟» قال: نعم. قال صلّى الله عليه وآله «إذا همت بأمر فتدبّر عاقبته، فإن كان رشداً فامضه، وإن كان غيّاً فانته عنه»[٢٥]. وقال صلّى الله عليه وآله: «ينبغي للعاقل أن يكون له أربع ساعات: ساعة يحاسب فيها نفسه...» الحديث[٢٦].

ولمّا كانت محاسبة الشريك عبارة عن النظر في رأس المال أو في الربح أو الخسران ليتبيّن له الزيادة من النقصان، فكذلك رأس مال العبد في دينه الفرائض وربحه النوافل والفضائل، وخسرانه المعاصي، وموسم هذه التجارة جملة النهار، ومُعامِلُهُ نفسه الأمّارة بالسوء؛ فليحاسبها على الفرائض أولاً: فإنْ

---

(٢٢) التغابن ٦٤: ٩.

(٢٣) الحشر ٥٩: ١٨.

(٢٤) محاسبة النفس: ١٣؛ إحياء علوم الدين ٤/٤٠٤، ولكنّه نقله عن «بعضهم» لاعن رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ المنهج القوي ٤/٣١٣ كما في أحاديث مثنوي: ١١٦.

(٢٥) إحياء علوم الدين ٤/٤٠٤.

(٢٦) إحياء علوم الدين ٤/٤٠٤.

أدّتها على وجهها شكرالله تعالى على ذلك ورغّبها في مثلها، وإنْ فوّتها طالبها بالقضاء، وإنْ أدّتها ناقصةً كلّفها الجبرانَ بالنوافل، وإنْ ارتكبتْ معصيةً عاقبها وعذّبها ليستوفي منها ما يتدارك به كما يصنع التاجر بشريكه؛ وكما أنّه يفتّش في حساب الدنيا عن الدرهم والقيراط حتى لا يغبن في شيء منها، فأوْلى أن يتّقي غبن النفس ومكرها، فإنّها خدّاعة مكّارة فليطالبها أولاً بتصحيح الجواب عن جميع ما يتكلّمُ به طول نهاره، وليكلّف نفسه في الخلوة ما يتولّاه غيره بها في صعيد القيامة على رؤوس الأشهاد ويفضحه[٢٧] بينهم؛ وكما يكره أن يظهر عيبه لأصحابه وجيرانه فيترك النقص لأجلهم فأوْلى أن يفعل ما يظهر عليه في مشهدٍ تجتمع فيه الأنبياء والرسل والأشقياء والأتباع[٢٨] من الأوّلين والآخرين فضلاً عن الجيران والمعارف من أهل البلد وغيرهم؛ وهكذا يفعل في تفقّدِ حركاته وسكناته بل جميع العمر في جميع الأعضاء الظاهرة والباطنة.

وقد نُقل[٢٩] عن بعض الأكابر ـ وكان محاسباً لنفسه ـ فحسب يوماً وإذا هوابن ستّين سنة، فحسب أيّامها فإذا هي إحدى وعشرون ألف يوم وخمسمائة يوم، فصرخ وقال: يا ويلتى! ألقى الملكَ بإحدى وعشرين ألف ذنب، كيف وفي كلّ يوم ذنوب، ثم خرّ مغشيّاً عليه فإذا هو ميّت، فسمعوا قائلاً يقول: يالها ركضة إلى الفردوس. فهكذا ينبغي المحاسبة على الأنفاس وعلى عمل القلب والجوارح في كلّ ساعة، ومن تساهل في حفظ المعاصي فالمَلَكان يحفظان عليه:«أحصاه الله ونسوه»[٣٠].

واعلم أنّك قد عرفت أنّ التقوى شطران: اكتساب واجتناب، فالأول

---

(٢٧) ظاهراً: يفضحها.

(٢٨) كذا.

(٢٩) نقله الغزّالي في إحياء علوم الدين ٤٠٦/٤ عن توبة بن الصمّة.

والحكاية منقولة في «سفينة البحار» ٤٨٨/١ـ٤٨٩ مادة «ذنب» حكاية عن شيخنا البهائي قُدّس سِرُّه.

(٣٠) المجادلة ٥٨: ٦.

فعل الطاعات والثاني ترك المعاصي، وهذا الشطر هو الأشدّ ورعايته أوْلى؛ لأنّ الطاعة يقدر عليها كلّ أحد، وترك المعاصي لا يقدر عليه إلّا الصدّيقون.

ولذلك قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «المهاجر من هاجر السوء، والمجاهد من جاهد هواه»[٣١].

وكان صلّى الله عليه وآله إذا رجع من الجهاد يقول: «رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر»[٣٢] يعني جهاد النفس.

وأيضاً فإنّ شطر الاجتناب يزكو مع حصول ما يحصل معه من شطر الاكتساب وإن قلّ، ولا يزكو ما يحصل من شطر الاكتساب مع ما يفوت من شطر الاجتناب وإن كثر.

ولذلك قال صلّى الله عليه وآله: «يكفي من الدعاء مع البرّ ما يكفي الطعام من الملح»[٣٣].

وقال صلّى الله عليه وآله ـ في جواب من قال: إنّ شجرنا في الجنّة لكثير ـ: «نعم، ولكن إيّاكم أن ترسلوا عليها نيراناً فتحرقوها»[٣٤].

وقال (صلّى الله عليه وآله): «الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب»[٣٥].

إلى غير ذلك من الآثار الواردة بذلك.

فإن ظفرتَ بالشطرين جميعاً فقد حصلت على التقوى حقّاً، وإنْ اقتصرتَ على الأول كنتَ مغروراً، ومَثَلُكَ في ذلك كمثل من زرع زرعاً فنبت ونبت معه حشيش يفسده فأُمِر بتنقيته من أصله فأخذ يجزّ رأسه ويترك أصله، فلا يزال

---

(٣١) المجازات النبوية: ٢١٠؛ إحياء علوم الدين ٦٦/٣؛ تنبيه الخواطر ونزهة النواظر ٩٦/١؛ الجامع الصغير ١٨٤/٢ حرف الميم، وليس فيها الفقرة الأُولى.

(٣٢) الكافي ١٢/٥ كتاب الجهاد؛ إحياء علوم الدين ٦٦/٣؛ تنبيه الخواطر ونزهة النواظر ٩٧/١.

(٣٣) عدّة الداعي: ٢٨٤.

(٣٤) عدّة الداعي: ٢٩٣، ٢٤٨.

(٣٥) الترغيب والترهيب ٥٤٧/٣؛ الجامع الصغير ١٥١/١ حرف الحاء؛ روضة الواعظين ٤٢٤/٢.

ينبت ويقوى أصله حتى يفسده؛ أو كمريض ظهر به الجرب وقد أُمر بالطلاء وشرب الدواء، فالطلاء لِيُزيلَ ما على ظاهره والدواء لِيقلَعَ مادته من باطنه، فقنع بالطلاء وترك الدواء وبقي يتناول ما يزيد المادّة، فلا يزال يطلي الظاهر والجرب دائم به يتفجّر من المادّة في الباطن؛ أو كمن بنى داراً وأحكمها ولكن في داخلها حشرات ساكنة من الحيّات والعقارب والجراد وغيرها، فأخذ في فرشها وسترها بالفُرُش الحسنةِ والستور الفاخرة، ولا تزال الحشرات تظهر من باطنها فتقطع الفرش وتخرق الستور وتصل إلى بدنه باللسع، ولو عقل لكان همّه أوّلاً دفع هذه المؤذيات قبل الاشتغال بفرشها ليحفظ ما يضعه فيها ويسلم هو من أذاها ولسعها، بل أيّ نسبة بين لسع الحيّات في دار الدنيا الذي ينقضي ألَمُه في مدّة يسيرة ولو بالموت الذي هو اقرب من لمح البصر وبين لسع حيّات المعاصي التي يبقى ألَمُها في نار جهنّم، نعوذ بالله تعالى منه ونسأله العفو والرحمة.

ثمّ القول في قسم الاكتساب موكول إلى كتب العبادات وإن افتقرنا في ذلك إلى وظائف قلبية ودقائق علمية وعملية لم يدوّنها كثير من الفقهاء وإنّما يفتح بها على من أخذ التوفيق بزمام قلبه إلى الهداية إلى الصراط المستقيم.

وأمّا شطر الاجتناب فمنه ما يتعلّق بالجوارح ومنه ما يتعلّق بالقلب:

فأمّا الجوارح التي تتعلّق بها المعصية ـ وهي السبعة التي هي بمقدار أبواب جهنّم ـ فمن حفظها حرس من تلك الأبواب إن شاء الله تعالى، وهي العين والأُذن واللسان والبطن والفرج واليد والرجل.

فأمّا العين فإنّها خلقت لك لتهتدي بها في الظلمات، وتستعين بها على قضاء الحاجات، وتنظر بها إلى ملكوت الأرض والسماوات، وتعتبر بما فيها من الآيات، والنظر في كتاب الله تعالى وسنة نبيّه صلّى الله عليه وآله ومطالعة كتب الحكمة للاستيقاظ؛ فاحفظها أن تنظر بها إلى غير مَحْرَم وإلى مسلم بعين الاحتقار أو تطّلع بها إلى عيب مسلم بل كل فضول مستغنٍ عنه؛ فإنّ الله جلّ جلاله يسأل عن فضول النظر كما يسأل عن فضول الكلام.

وأمّا الأُذن فاحفظها أن تُصغي بها إلى بدعة أو فحش أو غيبة أو خوض في الباطل أو ذكر مساوئ الناس؛ فإنّها إنّما خلقت لك لتسمع كلام الله تعالى وسُنّة رسوله صلّى الله عليه وآله وأوليائه وتتوصّل باستفادة العلم بها إلى الملك المقيم والنعيم الدائم.

وأمّا اللسان فإنّه خُلق لذكر الله وتلاوة كتابه العزيز وإرشاد خلق الله إليه وإظهار ما في الضمير من الحاجات للدين والدنيا، فإذا استعمل في غير ما خلق له فقد كُفِر به نعمة الله تعالى، وهو أغلب الأعضاء على سائر الخلق لأنّه منطلق بالطبع ولا مؤونة عليه في الحركة، ومع ذلك فجنايته عظيمة بالغيبة والكذب وتزكية النفس ومذمّة الخلق والمماراة وغير ذلك من آفاته، ولا يُكِبُّ الناسَ على مناخرهم في النار إلّا حصائدُ ألسنتهم[٣٦] فاستظهر عليه بغاية قوّتك حتى لا يُكِبّك في جهنّم؛ ففي الحديث: «إنّ الرجلَ ليتكلّم بالكلمة فيهوي بها في جهنّم سبعين خريفاً»[٣٧] وروي أنّ رجلاً قُتل شهيداً في المعركة فقال قائل: هنيئاً[٣٨] له الجنّة، فقال صلّى الله عليه وآله: «ما يدريك لعلّه كان يتكلّم فيما لا يعنيه ويبخل بما لا يغنيه»[٣٩].

وأمّا البطن فكلّفه تركَ الشرة واحرص على أن تقتصر من الحلال على ما دون الشبع؛ فإنّ الشبع يقسّي القلب ويفسد الذهن ويبطل الحفظ ويثقل الأعضاء عن[٤٠] العبادة ويقوّي الشبهات[٤١] وينصر جنودَ الشيطان، والشبع من الحلال مبدأ كلّ شرّ، وهكذا تتفقّد باقي جوارحك فطاعاتها ومعاصيها لا تخفى.

وأمّا ما يتعلّق بالقلب فهو كثير وطرق تطهيره من رذائلها طويلة، وسبيل

---

(٣٦) هذه الجملة حديث نبوي مروي في: إحياء علوم الدين ١٠٩/٣.

(٣٧) الجامع الصغير، ج ١ حرف الهمزة؛ وشرحه: فيض القدير ٣٣٦/٢ الحديث ١٩٨٣.

(٣٨) في نسخة: لهُيِّئ.

(٣٩) إحياء علوم الدين ١١٢/٣.

(٤٠) في نسخة: على.

(٤١) ظاهراً: الشهوات.

الفلاح فيها غامض، وقد اندرس علمه وعمله وانمحى أثره، والورِع المتّقي في زماننا من راعى السلامة من المحرَّمات الظاهرة المدوّنة في كتب الفقه، وأهملوا تفقّد قلوبِهم ليمحوا عنها الصفات المذمومة عندالله تعالى من الحسد والكبر والبغضاء والرياء وطلب الرئاسة والعُلى وسوء الخلق مع القرناء وإرادة السوء للأقران والخلطاء، حتى أنّ كثيراً لا يعدّون ذلك من المعاصي مع أنّها رأسها كما أشار إليه صلّى الله عليه وآله بقوله: «أدنى الرياء الشرك»[٤٢] وقوله صلّى الله عليه وآله: «لا يدخل الجنّة مَن في قلبه مثقال ذرة من كبر»[٤٣] وقوله صلّى الله عليه وآله: «الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب»[٤٤] وقوله صلّى الله عليه وآله: «حبّ المال والشرف يُنْبتانِ النفاق كما ينبت الماء البقلَ»[٤٥]... إلى غير ذلك من الأخبار الواردة في هذا الباب. وقد قال صلّى الله عليه وآله: «إنّ الله لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أموالكم وإنّما ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم»[٤٦].

فهذه جماع أمر التقوى التي أوصانا الله تعالى بها، على وجه الإجمال وتفاصيلها تحتاج إلى مجال[٤٧]. ولنشفع وصيّة الله تعالى لعباده بوصيّة النبي لأميرالمؤمنين عليه السلام: «يا علي، أوصيك في نفسك بخصالٍ فاحفظها ـ ثم قال: اللّهمّ أعنه ـ:

أمّا الأُولى: فالصدق، لا يخرجنّ من فيك كذبة أبداً؛

والثانية: الورع، لاتجترئ على جنايةٍ أبداً؛

---

(٤٢) المستدرك على الصحيحين ٣/٢٧٠

(٤٣) صحيح مسلم ١/٩٤ كتاب الإيمان، الباب ٤٠.

(٤٤) الترغيب والترهيب ٣/٥٤٧؛ المجازات النبوية: ٢٢١؛ الجامع الصغير ١/١٥١، حرف الحاء؛ روضة الواعظين ٢/٤٢٤؛ عدة الداعي: ٤٩٤؛ الكافي ٢/٣٠٤، عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام، وفيه: «الإيمان» بدل «الحسنات».

(٤٥) تنبيه الخواطر ونزهة النواظر ١/١٥٥ و ٢٥٦.

(٤٦) الجامع الصغير، ج ١ حرف الهمزة؛ وشرحه: «فيض القدير» ٢/٢٧٧ الحديث ١٨٣٢.

(٤٧) في النسخة الثانية: «مجلدات».

والثالثة: الخوف من الله تعالى كأنّك تراه؛

الرابعة: كثرة البكاء لله تعالى، يبني لك بكلّ دمعة ألفَ بيت في الجنّة؛

والخامسة: بذل مالك ودمك دون دينك؛

والسادسة: الأخذ بسُنّتي في صلاتي وصيامي وصدقتي: أمّا الصلاة فالخمسون ركعة، وأمّا الصوم فثلاثة في كلّ شهر: خميس في أوله وأربعاء في وسطه وخميس في آخره، وأمّا الصدقة فجهدك حتى يقال: «إنّك قد أسرفت» ولم تسرف. وعليك بصلاة الليل وعليك بصلاة الليل وعليك بصلاة الليل، وعليك بصلاة الزوال وعليك بصلاة الزوال، وعليك بتلاوة القرآن على كلّ حال، وعليك برفع يديك في صلاتك وتقليبها، وعليك بالسواك عند كلّ وضوء، وعليك بمحاسن الأخلاق فارتكبها ومساوئ الأخلاق فاجتنبها، فإن لم تفعل فلا تلومنّ إلّا نفسك»[٤٨].

ولأمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه وصيّة جليلة لولده الحسن عليه السلام مذكورة في «نهج البلاغة»[٤٩] وغيره[٥٠]، فينبغي مراجعتها فإنّها تشتمل على حكم ومواعظ كثيرة.

وقال عنوان البصري للصادق جعفر بن محمد عليهما السلام: أوصني؛ فقال عليه السلام: «أُوصيك بتسعة أشياء، فإنّها وصيّتي لمن يريد الطريق إلى الله تعالى، والله أسأل أن يوفّقك لاستعماله وهي: ثلاثة منها في رياضة النفس، وثلاثة منها في الحلم، وثلاثة في العلم فاحفظها، وإيّاك والتهاون بها» قال عنوان: ففرّغت قلبي له. قال صلوات الله عليه: «فأمّا اللواتي في الرياضة فإيّاك أن تأكل ما [لا] تشتهيه فإنّه يورث الحماقة والبله، ولا تأكل إلّا عند الجوع، وإذا أكلت

---

(٤٨) وسائل الشيعة ١١/١٣٩-١٤٠، نقلاً عن «الفقيه» و «روضة الكافي»؛ تنبيه الخواطر ونزهة النواظر ٢/٩١-٩٢.

(٤٩) راجع: نهج البلاغة: ٣٩١-٤٠٦، قسم: المختار من كتب مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، الكتاب ٣١.

(٥٠) منها: تحف العقول: ٦٨؛ «رسائل الكليني» كما في «سفينة البحار» ٢/٦٦١ مادّة «وصى».

فكل حلالاً وسَمّ الله واذكر حديث رسول الله صلّى الله عليه وآله: (ماملأ آدميّ وعاءا شرّ[اً] من بطنه)، فإن كان ولابُدّ فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه. وأمّا اللواتي في الحلم، فمن قال لك: إن قلتَ واحدةً سمعتَ عشراً، قل له: إن قلتَ عشراً لم تسمع واحدة. ومن شتمك فقل له: إن كنتَ صادقاً فيما تقول فأسألُ الله أن يغفرها لي، وإن كنتَ كاذباً فأسأل الله أن يغفرها لك. ومن وعدك بالخنى[٥١] فعِدْه بالنصيحة والدعاء.

وأمّا اللواتي في العلم فاسألِ العلماء ما جهلتَ وإيّاك أن تسألهم تعنّتاً وتجربة، وإيّاك أن تعمل برأيك شيئاً، وخذ بالاحتياط في جميع أُمورك ما تجد إليه سبيلاً، واهرب من الفُتيا هربك من الأسد، ولا تجعل رقبتك جسراً للناس.

ثم قال عليه السلام: قم عنّي يا أباعبدالله فقد نصحت لك ولا تفسد عليَّ وردي فإنّي امرؤ ضنين بنفسي. والسلام»[٥٢].

وقال عليه السلام في وصيّته لآخر: «أفضل الوصايا وأكرمها أن لا تنسى ربّك، وأن تذكره دائماً ولا تعصيه، وتعبده قائماً وقاعداً، ولا تغترّ بنعمته وتخرج من أستار عظمته وجلاله فتضلّ وتقع في الهلاك وإنْ مسّك البلاء والضرّ وأحرقتك نيران المحن. واعلم أنّ بلاياه مخبوءة[٥٣] بكراماته الأبدية ومحنه مُورِثَةٌ رضاه وقربته ولو بعد حين فيالها من مغنم لمن علم ووُفِّق لذلك»[٥٤].

وقال: روي أنّ رجلاً استوصى رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال صلّى الله عليه وآله: لا تغضب قطّ. قال: زدني. فقال صلّى الله عليه وآله: صلِّ صلاة مودِّع، فإنّ فيها الوصل والقربى. فقال: زدني. قال صلّى الله عليه وآله: استحِ

---

(٥١) الخَنا: من قبيح الكلام. خنا في منطقه: يخنو خناً، مقصور. والخنا: الفحش، وخنا في كلامه وأخنى: أفحش. الخنى: الفحش في القول. (لسان العرب ١٤/٢٤٤، مادّة «خنا»).

(٥٢) مشكاة الأنوار: ٣٢٧-٣٢٨؛ بحار الأنوار ١/٢٢٥-٢٢٦.

(٥٣) في المصدر: محشوّة.

(٥٤) مصباح الشريعة: ٣١٨ الباب الثالث والسبعون-؛ بحار الانوار ٧٨/٢٠٠- نقلاً عن مصباح الشريعة.

من الله استحياك من صالح[٥٥] جيرانك، فإنّ فيها زيادة اليقين.

وقد جمع الله ما يتواصى به المتواصون من الأوّلين والآخرين في خصلة واحدة وهي التقوىٰ، يقول الله عزّوجلّ: «ولقد وصّينا الّذين أُوتوا الكتاب من قبلكم وإيّاكم أن اتّقوا الله»[٥٦] وفيه جماع كل عبادة صالحة، وبه وصل [من وصل] إلى الدرجات العُلى والرتب القصوى، وبه عاش من عاش مع الله بالحياة الطيّبة والأُنس الدائم؛ قال الله عزّوجلّ: «إنّ المتّقين في جنّات ونهر* في مقعد صدق عند مليك مقتدر»[٥٧].

هذا آخر ما اتّفق ذكره في هذه الوصيّة في وقت ضيّق وخاطر مقسَّم لم يتّفق لذلك زيادة عليه ولعلّ فيه إن شاء الله كفاية إذا روعي بحسن التدبير، والله تعالى يوفّقنا وإيّاكم لما يحبّه ويرضاه من القول والعمل، ويجعل ما بقي من أيّام هذه المهلة على طاعته موقوفاً، وعمّا يبعد عن جنابه مصروفاً؛ إنّه وليّ ذلك، وعليه الاعتماد في جميع الأحوال وهو حسبنا ونعم الوكيل.

* * *

---

(٥٥) في المصدر: صالحي.

(٥٦) النساء ٤: ١٣١.

(٥٧) مصباح الشريعة: ٣٢٢؛ بحار الأنوار ٧٨/٢٠٠ نقلاً عن مصباح الشريعة والآيتان في سورة القمر ٥٤: ٥٤ـ٥٥.

مصادر التحقيق

١ـ القرآن الكريم.

٢ـ أحاديث مثنوي؛ لبديع الزمان فروزانفر، الطبعة الرابعة، طهران، أميركبير، ١٣٦٦ هـ.ش.

٣ـ إحياء علوم الدين؛ لأبي حامد محمدبن محمدبن محمد الغزّالي (٤٥٠ـ٥٠٥ هـ)، ٤ مجلّدات، بيروت، دارالندوة الجديدة.

٤ـ بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار؛ للعلاّمة محمد باقربن محمد تقي المجلسي (١٠٣٧ـ١١١٠ هـ)، الطبعة الثالثة، ١١٠ مجلّدات (إلاّ سبعة مجلّدات، من المجلّد ٢٨ـ٣٤)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٣ هـ/١٩٨٣ م.

٥ـ تحف العقول عن آل الرسول؛ لأبي محمدالحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحرّاني (القرن الرابع)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، قم، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين في الحوزة العلمية، ١٤٠٤ هـ.

٦ـ الترغيب والترهيب من الحديث الشريف؛ لزكي الدين عبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري (٥٨١ـ٦٥٦ هـ)، تحقيق: مصطفى محمد عمارة، الطبعة الثانية، ٤ مجلّدات، دار الفكر.

٧ـ تنبيه الخواطر ونزهة النواظر؛ لأبي الحسين بن ورام بن أبي فراس المالكي الأشتري (المتوفى ٦٠٥ هـ)، جزءان في مجلّد، قم، مكتبة الفقيه [بالأُوفسيت عن طبع بيروت، دار صعب ودار التعارف].

٨ـ الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير؛ لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (٨٤٩ـ٩١١ هـ)، الطبعة الرابعة، جزءان في مجلّد، بيروت، دار الكتب العلمية.

٩ـ روضة الواعظين؛ لمحمدبن الحسن بن علي الفتّال النيسابوري (القرن السادس)، الطبعة الثانية، جزءان في مجلّد، قم، منشورات الرضي، [بالأُوفسيت عن طبع النجف، المكتبة الحيدرية، ١٣٨٥ هـ/١٩٦٥ م].

١٠ـ سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار؛ للشيخ عبّاس القمّي (١٢٩٤ـ١٣٥٩ هـ)، مجلّدان، بيروت، دار التعارف للمطبوعات.

١١ـ الصحيح؛ لمسلم بن الحجّاج القشيري النيسابوري (٢٠٦-٢٦١)؛ تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، الطبعة الثانية، ٥ مجلّدات، بيروت، دار الفكر، ١٣٩٨ هـ.

١٢ـ عدّة الداعي ونجاح الساعي؛ لأبي العبّاس أحمدبن محمدبن فهد الحلّي الأسدي (٧٥٧-٨٤١ هـ)، تحقيق: أحمد الموحّدي القمّي، قم، مكتبة الوجداني.

١٣ـ فيض القدير شرح الجامع الصغير؛ لمحمد عبدالرؤوف المناوي، (٩٥٢-١٠٣١/١٠٢٩ هـ)، الطبعة الثانية، ٦ مجلّدات، دارالفكر، ١٣٩١ هـ/١٩٧٢ م.

١٤ـ الكافي؛ لثقة الإسلام محمدبن يعقوب الكليني الرازي (المتوفى ٣٢٩ هـ)؛ تحقيق: علي أكبر الغفّاري، الطبعة الثانية، ٧ مجلّدات، طهران، دارالكتب الإسلامية، ١٣٦٢ هـ.ش.

١٥ـ لسان العرب؛ لمحمدبن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (٦٣٠-٧١١ هـ)، [الطبعة الثانية ظ]، ١٥ مجلّداً، قم، نشر أدب الحوزة !، ١٤٠٥ هـ.

١٦ـ المجازات النبوية؛ للشريف الرضي أبي الحسن محمدبن الحسين بن موسى (٣٥٩-٤٠٦ هـ)، تحقيق: طه محمد الزيني، قم، مكتبة بصيرتي [بالأُوفسيت عن طبع مصر].

١٧ـ محاسبة النفس؛ لرضي الدين علي بن طاووس (٥٨٩-٦٦٤ هـ)، طهران، المكتبة المرتضوية، ١٣٩٠ هـ.

١٨ـ المستدرك على الصحيحين؛ لمحمدبن عبدالله المعروف بالحاكم النيسابوري (٣٢١-٤٠٣/٤٠٥ هـ)، ٤ مجلّدات، بيروت، دارالفكر، ١٣٨٩ هـ/ ١٩٧٨ م.

١٩ـ مشكاة الأنوار في غرر الأخبار؛ لأبي الفضل علي الطبرسي (المتوفى في حدود القرن السابع)، الطبعة الأُولى، النجف الأشرف، المكتبة الحيدرية، ١٣٨٥ هـ/١٩٦٥ م.

٢٠ـ مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة؛ المنسوب إلى الإمام الصادق عليه السلام، طهران، المجمع الإسلامي للفلسفة الإيرانية، ١٤٠١ هـ (المطبوع مع ترجمته الفارسية).

٢١ـ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير؛ لأحمدبن محمدبن علي المقرئ الفيومي (المتوفى بعد ٧٧٠ هـ)، بيروت، دارالكتب العلمية، ١٣٩٨ هـ/١٩٧٨ م.

٢٢ـ نهج البلاغة؛ جمع: الشريف الرضي أبي الحسن محمدبن الحسين بن موسى (٣٥٩-٤٠٦ هـ)، تحقيق: صبحي الصالح، قم، منشورات دار الهجرة، ١٣٩٥ هـ

[بالأُوفسيت عن طبع بيروت، ١٣٨٧ هـ].

٢٣ـ وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة؛ للشيخ محمدبن الحسن الحرّ العاملي (١٠٣٣ـ١١٠٤ هـ)، تحقيق: الشيخ عبدالرحيم الربّاني الشيرازي، ٢٠ مجلّداً، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

* * *